

العنوان:	أنماط صفة الغنة و قيمتها التمييزية : قراءة في المصطلح و المفهوم
المصدر:	مجلة الدراسات اللغوية
الناشر:	مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية
المؤلف الرئيسي:	معن، مشتاق عباس
المجلد/العدد:	مج 4, ع 2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2002
الشهر:	يوليو - سبتمبر
الصفحات:	12 - 41
رقم MD:	140230
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	التجويد ، اللغة العربية ، علم الاصوات ، الغنة ، النحو، القرآن الكريم ، المصطلحات ، المسائل النحوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/140230

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

معن، مشتاق عباس. (2002). أنماط صفة الغنة و قيمتها التمييزية: قراءة في المصطلح و المفهوم. مجلة الدراسات اللغوية، مج 4، ع 2، 12 - 41. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/140230>

إسلوب MLA

معن، مشتاق عباس. "أنماط صفة الغنة و قيمتها التمييزية: قراءة في المصطلح و المفهوم." مجلة الدراسات اللغوية مج 4، ع 2 (2002): 12 - 41. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/140230>

أنمَاطُ صفةِ الغنَّةِ وقيمتُها التمييزية
قراءةٌ في المصطلحِ والمفهومِ

مشتاق عباس معن

مدرّس البلاغة واللسانيات، في كلية التربية

(المحويت) - جامعة صنعاء

ديباجة: إنَّ القول بحيازة العرب - مع بعض الحضارات الأخرى - قصب السبق في مناخٍ علمية كثيرة أضحى من المسلمات التي لا يختلف فيها اثنان، ومن تلك العلوم (علم الأصوات) الذي تجد له في المظان العربية القديمة المختلفة شواهد كثيرة تقرب من النتائج الحديثة، فضلاً على طرُقهم لمناحي هذا العلم المتنوعة - بدءاً بالتشريح والتذبذب والنطق ومروراً بالتعامل وانتهاء بالتطور، مترافحاً بين التصريح والتلميح.

وسلكت أكثر الدراسات الصوتية بمناهجها الحديثة، جانب التخصص الدقيق وذلك لتكثيف الجهود على ظاهرة صغيرة لجلاء ما عليها من غبار لتظهر بعد ذلك بيّنة المعالم واضحة الحدود، كأن تأخذ صفة مُعَيَّنة أو صوتاً مُعَيَّناً لتشبعها بعد ذلك درساً.

ونهضت أغلب البحوث الصوتية الحديثة بقراءة التراث الصوتي العربي القديم قراءة حديثة والنظر إليه بعين الحاضر، ليتمّ من خلالها توضيح المستغلق من القديم بأدوات حديثة، أو العكس، وتحقيق التواصل مع التراث من دون انقطاع، لئلا نسلخ عنه كما فعل غيرنا من الشعوب، ولا يخفى ما في ذلك من بيان لفضل القدماء في هذه الدراسات.

واستناداً إلى هذين المبدئين ارتأيت أن أصبّ جهدي على الدراسات التخصصية الدقيقة، مستنداً في طرحها إلى النظر اللساني الحديث، لأفرز من خلال ذلك جملة من الدراسات ذات الطابع الثنائي التي تجمع بين القدامة والحداثة، لتتعرف من خلالها على كنوز تراثنا المعرفية.

ولأهمية الغنة، وإشكاليّتها في الطرح اللساني؛ قديمه وحديثه، وتشعبها في مستويات البحث الصوتي وحقله، وجددتني أتعرض لدراستها دراسة خاصة ومفصلة درجاً على الغايات السابق ذكرها، وذلك من خلال مدخل ومحورين:

المدخل: مفهوم الغنة:

تُعرف الغنة في تراثنا اللساني بأنها، صوت يخرج من الخيشوم، وهي صفة ذاتية لصوتي الميم والنون، واتفق على ذلك علماء اللغة والنحو والتجويد وغيرهم^(١). وشبهها أغلب علمائنا القدامى بأصوات المدّ واللين، الأمر الذي أيده الدارسون المحدثون، ففي ذلك يقول عبدالوهاب القرطبي: «... وهي (أي الغنة) صوت يجري في الخيشوم جريان حروف المدّ واللين في موضعها»^(٢). وقد أيدَ الدرس الحديث هذه النظرة بالتجارب الصوتية، وهو ما يوضحه نصّ د. أحمد مختار عمر: «وقد ثبت أن الأنفِيّات تملك تركيباً حزمياً مماثلاً لذلك الذي تملكه العلل، نتيجة الممرّ الحرّ للصوت خلال الأنف، وإن كانت الحزم مع الأنفِيّات أضعف لوجود الغلق في الفم»^(٣). وأخذت مباحث الغنة تتسع في الدراسات اللسانية القديمة والحديثة، فساعد ذلك الاتساع على التداخل والاضطراب في تحديد المفاهيم أو تثبيت المصطلحات، فجاءت بذلك مباحث دراسة الغنة في الدرسين اللسانيين القديم والحديث، ذات إشكالات مفاهيمية واصطلاحية وغير ذلك، مما حدا بي الأمر إلى أن أضع حدوداً تفصل بين مواطن التداخل وأوضح ما أعضل من المفاهيم، فضلاً على إسهامها في الدرسين في التصنيف الصوتي، وسيوضح ذلك كلّهُ في محوريّ الدراسة.

(١) ينظر جمهرة اللغة: ابن دريد: ٧/١.

(٢) الموضح في التجويد: عبدالوهاب القرطبي.

(٣) دراسة الصوت للغوي: د. أحمد مختار عمر: ص ١١٥ وينظر:

المحور الأول: أنماط صفة الغنة:

من أكثر القضايا اللغوية إشكالاً واختلافاً، قضية المصطلح بين القدامى والمحدثين، وذلك لاختلاف مستويات ثقافتهم والزوايا التي ينظرون منها، ونال مصطلح الغنة من هذا الإشكال والاختلاف حظاً وثيراً.

فمن ذلك إجماع القدامى ومن تبعهم من المحدثين على وسم الأنماط الثلاثة المختلفة للغنة؛ الذاتية، المميزة والطارئة العرضية والمعيبة، بمصطلح واحد قوامه: «الغنة»^(١).

أضف إلى ذلك ما حاوله بعض الدارسين المحدثين من الاستبدال بمصطلح (الغنة)، مصطلحات أخرى كـ (الصفة الأنفية) أو (الصفة الخيشومية) وغير ذلك^(٢)، وهو أمر ليس دقيقاً لسببين:

١- أن المصطلح القديم شاع وتعارف عليه العالم والمتعلم، فضلاً على مجيئه على موازين العربية وأبنيتها من دون أدنى خطأ، فلم نهمل مصطلحاً شاع وعُرف وقرّ، ورثناه عن السلف والخلف وما به من عيب، ونلجأ إلى مصطلح جديد لم يشع بعد.

٢- إن التحديد هنا أفضل من التعميم، لأننا لو أردنا معرفة صفة الشمس مثلاً، نقول: (الشفء والضوء) أفضل من قولنا: (الصفة الشمسية)، فالقول الأول منهما محدد، أما الثاني فعائم زيادة على أن الغربيين الذين اعتمد عليهم أصحاب المصطلح البديل، وسموا الصفة بـ (nalnasle)، ولم يصطلحوا عليها كما اصطاح عليها

(١) ينظر: المقتضب: ١/١٩٣ والتيسير في القراءات السبع: الداني: ٤٥ غاية الإحسان في خلق الإنسان: السيوطي: ٢٢٧-٢٢٩ وآراء في اللغة: د. عامر السامرائي: ٦٥ وعيوب اللسان: د. رشيد العبيدي: ٢٥٦-٢٥٧ و٢٧٤ والوجيز في فقه اللغة: محمد الأنطاكي: ١٦٩.
(٢) ينظر: التصريف العربي: الطيب البكوش: ٤١، واللغة وعلم النفس: د. موفق الحمداني: ٨٣.

المستبدلون، ولولا ذلك لوسمواها بـ (Featurenose).
أما الإشكال الأول فسنعالجه على ثلاث نقاط تبعاً لأنماط الغنة الثلاثة
وذلك بحسب الآتي:

النمط الأول: الغنة، صفة ذاتية مميزة:

قبل الحديث عن الغنة صفة ذاتية يقتضي المقام توضيح متعلقات كثيرة مثل
بيان مفهوم الصفة الذاتية «المميّزة» عند الباحث، وحقيقة الغنة وما إلى ذلك.

١: أ: مفهوم الصفة الذاتية المميّزة بحسب رأي الباحث:-

فكرة (الصفات المميّزة والصفات المحسّنة) فكرة متأخرة تتبع إبداع
المجودين والمؤلفين المتأخرين منهم، إذ ينسبها د. غانم قدوري إلى الحسن بن
قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) (١) ... ملخصاً الفكرة وفائدتها بقوله: إنّ الصفات
التميّزة تفيد في «تمييز الحروف المشتركة في المخرج لأنّ المخرج للحرف
كالميزان تعرف به كميته، والصفة له كالناقد يعرف بها كميته، ولولا ذلك لكان
الكلام بمنزلة البهائم التي لها مخرج وصفة واحدة فلا تفهم» (٢) وتضم كلاً من:
«الجهر والهمس، والشدة والرخاوة والتوسط بينهما، والإطباق والانفتاح،
والاستعلاء والاستفال، والذلاقة والإصمات» (٣)، أما الصفات المحسّنة فتفيد في
«تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج. ويفهم من قولهم (محسنة) أن الصفة
تعطي الصوت جرساً خاصاً، دون أن يكون ذلك سبباً للتمييز بينه وبين
الأصوات الأخرى» (٤)، وتضم كلاً من: «القلقلة، والصفير، والغنة، والانحراف،

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د. غانم قدوري الحمد: ٢٣١.

(٢) المصدر السابق: ٢٣٢.

(٣) المصدر السابق: ٢٣٧.

(٤) المصدر السابق: ٢٣٢.

والتكرير، والاستطالة، والتفشي»^(١)، ويلاحظ على هذه الفكرة:

- ١- أنها تهتم باشتراك الأصوات في المخرج واختلافها فيه.
- ٢- أنها تعتمد على فكرة التضاد بين الصفات، فماله ضد يدخل ضمن الصفات المميّزة، وما ليس له ضد يدخل في الصفات المحسّنة.

وباعتماد هاتين الملحوظتين يمكن الإشكال على الفكرة بأمرين:

الأول: إن قولنا؛ صفات مميّزة تعني أنها تميّز الصوت، ومحسّنة تعني أنها تحسّنه، والعكس ليس صحيحاً، لكننا لو قلّنا هذه الصفات لوجدنا أن من الصفات المميّزة ما هو محسّن ومن الصفات المحسّنة ما هو مميّز، فمثلاً، (ل،ر،ن) أصوات ذات صفات محسّنة- بحسب المفهوم القديم- لكننا لو حاولنا التمييز بينهما باعتماد المفهوم القديم نفسه لما استطعنا ذلك، لأنهنّ مجهورات ومتوسطات ومفتحات ومستغلات ومن الأصوات الذلّق ولا يمكن التمييز بينها إلاّ باعتماد الصفات المحسّنة- المفهوم القديم-، أما الجهر فهو من الصفات المميّزة، له سمة محسّنة إذ إنها تضيّ ملماً رنياً، فإنّ الغنة سمة جمالية للصوت تحسّن النطق به، ومميّزة أيضاً، وبذا تكون (الصفات؛ التكرير والانحراف والغنة) صفات محسّنة مميّزة و«الجهر» صفة مميّزة محسّنة، إذن؛ يمكن للتداخل أن يحل بين الصفات، الأمر الذي حصل مع د. غانم قدوري نفسه في حديثه عن (الإطباق والاستعلاء) اللذين وصفهما بأنهما من الصفات المميّزة- في النصّ المشار إليه سلفاً- لكنّه فرق بينهما في الكتاب نفسه بنص جاء فيه: «... هناك فرق بين صفة الإطباق وصفة الاستعلاء هو: إن الأولى من الصفات المميّزة وإن الثانية من الصفات المحسّنة»^(٢)، وسبب هذا التناقض

(١) المصدر السابق: ٣٠٢.

(٢) المصدر السابق: ٢٩٢.

والتداخل الحدود التي وضعها القدامى وأيدهم الدكتور فيها.

الثاني: تعتمد فكرة الصفات المميزة والمحسنة أكثر ما تعتمد على فكرة التضاد في الصفات- كما نوّه به سلفاً- وهي فكرة لا تصلح دوماً للتفريق بين الأصوات، فهناك صفات يتصف بها صوت أو مجموعة صغيرة تكون مميزة أكثر من المميزة- بحسب المفهوم القديم- كما ذكر في النقطة الأولى، فضلاً على أن القول بتخصيص الصفات المميزة بالأصوات ذات المخرج الواحد، وتخصص الصفات المحسنة بالأصوات ذات المخارج المختلفة، لا تطرد في جميع أصواتها (ر، ل، ن) من مخرج واحد مع ذلك وضعت صفاتها (التكرير والانحراف والغنة) مع الصفات المحسنة، وكذلك أصوات الصفير التي يقول فيها المبرد (ت ٢٨٥هـ)؛ «... ومن طرف اللسان وملتقى حروف الثنايا حروف الصفير، وهي حروف تتسل انسلالاً، س ص ز»^(١).

وبذا تضرب الأركان التي تعتمد عليها الفكرة وهي (فكرة تضاد الصفات واشتراك المخرج واختلافه) فضلاً على حدود القسمين التي بيّن تداخلهما سلفاً، لذا يرى الباحث أن يوجّه هذان المصطلحان وجهة جديدة مفادها:

١- تقسم الصفات صفات ذاتية خاصة وصفات عامة، ويقصد بالأولى: الصفات التي يتصف بها صوت أو أكثر، ويقبل عدد أصواتها عن عدد أصوات الصفات العامة ويلجأ إليها كثيراً لتمييز صوت من صوت مثل (الغنة والانحراف والتكرير وما إلى ذلك) ويقصد بالثانية: الصفات التي تشترك فيها الأصوات قاطبة إلا ما ندر مثل الجهر والهمس فالصوت اللغوي لا يخلو أن يكون مجهوراً أو مهموساً، ولا يشذ عن ذلك صوت- إلا في موارد ضيقة-

(١) المقتضب: المبرد: ت: عبدخالق عظيمة: ١٩٣/١.

مثل الهمزة بحسب الرأي القائل بأنها ليست بمجهورة ولا مهموسة.
٢- أن لا يوضع مصطلح (الصفات المحسنة) قسيماً لـ (الصفات المميزة) لأن الصفات نادر ما تكون محسنة فحسب أو مميزة فحسب، ولفك هذا التداخل يذوّب مصطلح (الصفات المحسنة) في مصطلحي (الصفات العامة والذاتية المميزة الخاصة).

١: ب: مجموعة الأصوات الغنية (الخيشومية، الأنفية) الذاتية:
وتضم هذه المجموعة صوتيّ (الميم، والنون) اللذين يرتبطان بـ(صفة الغنة) التي تصدر بنفوذ الهواء عن طريق الأنف.
المصطلح:

على الرغم من ارتفاع اللبس عن مدلول هذه المصطلحات وبيان قرب مفاد كل واحد منهما وإشارته إلى صوتي الـ (م ، ن) فإن ثمة فروقاً دقيقة بين هذه المصطلحات فـ (مصطلح الخيشومية): يشير إلى مكان نفوذ الهواء والعضو الذي يسهم في ذلك النفوذ، وكذا الحال بـ (مصطلح الأنفية)، أما (مصطلح الغنية) فيومئ إلى نتيجة هذا النفوذ والصفة الصادرة منه.
وقبل أن يحكم على اتجاه كل مصطلح لا بد من توضيح يحتاج الحكم إليه؛ ذكر في مستهل هذا البحث أنّ أغلب المحدثين أبدلوا مصطلح (الصفة الخيشومية، الأنفية) بمصطلح (الغنة)، ظناً منهم أنّها أدق من الوصف القديم، وسبق أن عرض الباحث رأيه وبين فضيلة رأي السلف. وبعد هذا؛ فإن قصد بمصطلحي (مجموعة الأصوات الخيشومية، الأنفية) الصفة، فالإكتفاء بالوصف القديم يغني عنه لأن تعدد الأسماء لمسمى واحد قد يفقده الدقة، وإن قصد به ما وضح قبل أسطر فيجري عليه الحكم الآتي:-

يعالج مصطلح (الأصوات الخيشومية، الأنفية) (المكان، العضو) اللذين يسهمان في إصدار الغنة، فالرابط بين أصوات مجموعته يقرب للمستوى المخرجي أكثر منه للوصفي، أما مصطلح (الأصوات الغنية) فيعالج (النتيجة، الصفة) اللذين يكونان بمعونة ركني المصطلح الأول، والرابط بين أصوات مجموعته يقرب للمستوى الوصفي أكثر منه للمخرجي.

الأصوات:-

يخصّ القدامى والمحدثون هذه المجموعة بصوتَي (النون، والميم)، لكن الباحث يرى رأياً آخر مفاده؛

إن أكثر الحقل سواء أكانت لغوية أم غير لغوية تنجح إلى الانقسام على نفسها إلى: جانب ذاتي وآخر عرضي، ولعل الحقل الصوتي من أخصبها، ومرّد ذلك إلى تحكّم قوانين التأثير والتأثير فيه، ويمكن أن يجسد هذا الأمر بأجلى صورة في الأصوات (الغنية) إذ يمكن تقسيمها إلى قسمين الأصوات الغنية الذاتية، والأصوات الغنية العرضية وتوضيح ذلك بالآتي:

الذاتية:

تضمّ في العربية أَل (م، ن) فقط ويقصد بذاتيتها: أنها الأصوات التي تتصف أساساً بالغنة ولا تجتلبها بالتعامل أو المجاورة.

العرضية:

يقصد بها الأصوات التي لا تتصف أساساً بالغنة، إنما اجتلبتها بالتعامل الصوتي والمجاورة وهي على نوعين:

١- صوامت غنية:

تمثّلها أصوات الإخفاء التي اكتسبت الغنة بالتعامل.

٢- صوائت غنية:

تمثلها الصوائت التي تجاور الأصوات الغنية الذاتية إذ تكتسب هذه الصوائت غنتها بالمجاورة.

وكان غياب هذه الحقيقة عن أذهان أكثر الدارسين سبباً لتداخل الأصوات المنضوية في هذا الجانب ضمن ذلك إذ جعل فرج الوليد الـ (م، و، ن) أصواتاً غنية^(١)، ولم يحدّد أيها الذاتي وأيها العرضي أما سليم سلامة فخط بينهما إذ جعل كلاً من الـ (ي، ت، م، و)^(٢) أصواتاً غنية ويشكل على قول سليم هذا ثلاثة أمور هي أنه:

- أ- لم يميز الأصوات الغنية الذاتية من العرضية.
- ب- جعل معهما صوتاً لم ينصّ على غنيته أحد وهو التاء ولعله من الأخطاء المطبعية.

ج- أهمل الـ (ن) الذي هو والـ (م). أولى بالذكر من غيرهما.

النمط الثاني: الغنية صفة طارئة (عرضية):

تطراً على الأصوات غير الغنية بسبب التعامل والتجاور الصوتيين (صفة الغنة)، وتفريقاً لهذه الحالة الوصفية للنون عن سابقتها: (الذاتية) يمكن أن يصطلح على الحالة الطارئة بـ (التغنين) (nasalization)^(٣).

إذ تنتج هذه العملية في العربية بأجلى صورها عن طريق ما يعرف في المتن الصوتي العربي بـ (ظاهرة الإخفاء) التي يمكن لنا أن نحدها بأنها:

(١) ينظر: قواعد التلاوة وعلم التجويد: ٣٢.

(٢) ينظر: الثقافة العامة في اللغة العربية: ١٢.

(٣) ينظر:

Nasals and Nasaliation as Treated by Early Arab and Muslim Phoneticians:
Muhammad Hasan Baklla: p٤.

ظاهرة تعاملية، تنتج عن تأثر النون الساكنة وتأثيرها في أصوات معينة، بسبب تجاوزها وورودها في سلسلة صوتية واحدة، إذ يكمن تأثرها بفقدانها المخرج وشيئاً من وضوحها السمعي نتيجة لذهاب جزء من طاقتها النطقية، وتأثيرها يكمن في إكساب تلك الأصوات غنةً وجهرًا- المهموس منها قبلاً- وقد اختلف في الأصوات الداخلة ضمن هذه الظاهرة على رأيين هما:

أ- أكثر القدامى والمحدثين مع عدّها خمسة عشر صوتاً^(١)، يجمعها أبو محمد عبدالله الواسطي (ت ٧٤٠هـ)^(٢) في أوائل كلم:

صف ذا ثناءكم جاد شخص قد سما

دم طيباً، زد في تقى، ضع ظالماً

ب- بقية القدامى والمحدثين ذهبوا إلى عدّ الـ(غ، خ) مع أصوات الإخفاء^(٣). والرأي هنا أن يكون ستة عشر صوتاً، بخلع الفاء ودرج الـ(غ، خ) مع أصوات الإخفاء إذ تنبّه القدامى إلى هاتين المسألتين، ففيما يخصّ الفاء أحسن عبدالوهاب القرطبي بنبوّ وضعها مع أصوات الإخفاء، لكنه التمس، بعد اعتراضه، عذراً لسابقه^(٤). ووجدتني أدرس تعامل الـ(ن) والفاء في موضوع الإقلاب، وذلك لأمر كثيرة- سنتناقش في موضعها ببحث مستقل إن شاء الله

- (١) ينظر: رسالة في قواعد التلاوة: ١١٨، والمختصر المفيد في العقائد والفقه والتجويد: ٣٤ وجعل اليميني الباء مع حروف إخفاء النون الساكنة والتتوين وعدّها ستة عشر صوتاً فضلاً على إهماله (الزاي). وهو خلط واضح: كشف المشكل: ٣٨٥/٢.
- (٢) ينظر: دراسة الظواهر اللغوية والنحوية في كتاب (الكنز في قراءات العشرة): خالد أحمد المشهداني: ١٦٥ (رسائل) ولم يلتفت الباحث إلى أن صاحبه واضح هذا البيت.
- (٣) ينظر: المدخل إلى علم اللغة: د. رمضان عبدالنواب: ٨٣، وجعل د. عبدالصبور شاهين الـ(غ، خ) من مخرج الـ(ق) وذهب إلى إنهما من أصوات الإظهار، أي إنه جمع بين المذهبين القديم والحديث: ينظر: أثر القراءات في الأصوات: ٢٢٤-٢٢٥.
- (٤) ينظر: الموضح في التجويد: ١٧١.

تعالى- أما الـ (غ، خ) فيعدها القدامى وأغلب المحدثين من أصوات الإظهار لكونها من أصوات الحلق- بحسب المفهوم القديم- غير أن هذا التوجه هُجِر عند قسم من الدارسين المحدثين ويؤكد الباحث التوجه الأخير لأسباب هي:

أ- إن تباين اتجاه الهواء يحول بين تعامل النون وهذه الأصوات إذ يتجه الهواء مع (هـ، ع، ح) عمودياً انسجماً مع امتداد نقاط هذه الأصوات، أما الأخرى فامتدادها أفقي لذلك يكثر التعامل بين الأصوات ذات المسار الواحد^(١).

ب- إن نقاط نطق الـ (هـ، ع، ح) تسبق الطبق الذي يكسب الأصوات بنزوله غنةً، أما الأصوات الأخرى فإنها إما مجاورة للطبق أو لاحقة به، لذا يصعب إكساب صوتي الحلق وصوتي الحنجره غنةً، لأنها لو تعاملت مع النون لما تعدت الإخفاء- درجاً على صوتي الـ (غ، خ) والإخفاء يكون فيه نزول الطبق سابقاً على نطق الأصوات المخفية للنون كي تكسب غنةً، أما الـ (هـ، ع، ح) فلا يمكن فعل ذلك معها لأنها تسبق الطبق سواء أنزل أم لم ينزل.

ج- قوة الصفة الذاتية- الغنة- للنون أقوى مما تتصف به أصوات الإخفاء إذ تتراوح صفاتها بين صفات ذاتية تعدّ أضعف من الغنة ك-

(الإطباق والصفير وغيرها) وصفات عامة لا تضاهي الصفة الذاتية.

د- إمكانية تعامل النون مع هذه الأصوات وانتفاء عملها مع أصوات الإظهار تعود لطبيعة المسار النطقي للأصوات، فمسار النقط النطقية لأصوات الإخفاء تساوي نقطة نطق النون، فكلاهما يتدرج مع المسار الأفقي، أما أصوات الإظهار فمسار نقط نطقها عمودي، مباين للمسار الأفقي- كما قرّر آنفاً.

(١) ينظر: تقسيم د. سلمان العاني للأصوات بحسب مواضع نطقها إلى أفقية: وتضم الأصوات قاطبة ما خلا الـ (هـ، ع، خ) فإن مواضع نطقها عمودية: التشكيل الصوتي: ٤٩ (الجدول).

النمط الثالث: الغنة، صفة معيبة:

فيما مضى عُرِضَت الغنة سمةً صوتيةً حسنةً (ذاتية، عرضية) وهنا تعرض صفةً صوتيةً معيبةً، وقد تنبّه الأقدمون إلى ذلك وأيدهم المحدثون، ولمنع التدخل بين هاتين الحالتين الوصفتين يمكن أن يصطلح على هذه الحالة بـ(الغَنَن) ولو جردنا المتن اللسان العربي القديم وما دار في فلكه من كتابات المحدثين، لوجدنا أن هناك مصطلحاً يلزم أو يرادف الغنة؛ بوصفها صفةً معيبةً وهو مصطلح (الخنة)، ومن خلال تتبع ذكرهما في المظان القديمة والحديثة تبين أنّ اللغويين والمحدثين ينظرون إلى الصلة بينهما على محاور ستة مشفوعة برأي الباحث؛ وهي:

المحور الأول: الفصل بلا إشارة إلى وجه العموم والخصوص بينهما:

تحدث بعض اللغويين - قديماً وحديثاً - عن (الغنة) بمعزل عن (الخنّة) والعكس صحيح وحصر الباحث منهم ما هو مرقوم في الجدول الآتي:

ص	ج	الكتاب	صاحب الرأي
٥ - ٣	٧	تهذيب اللغة	الأزهري
٢١٩		الموضح في التجويد	القرطبي
٢٣٢	١	الإفصاح في فقه اللغة	الدسوقي
٤٧٢ و ٥٧		المعجم الصافي	الصالح
١١٩		في البحث الصوتي عند العرب	د. خليل العطية

المحور الثاني: المرادفة بين المصطلحين:

رادف بعض اللغويين - قديماً وحديثاً - بين الغنة والخنة وجعلوهما بمداول واحد، وحصرها الباحث بما استطاع جمعه بالجدول الآتي:-

ص	ج	الكتاب	صاحب الرأي
٢١٧٥ و ٢١٧٤	٦	الصاحح	الجوهري
٢٥٤ و ٢٢٠	٤	القاموس المحيط	الفيروز آبادي
٢٢٩-٢٢٧		غاية الإحسان في خلق الإنسان	السيوطي
١٨٠		معجم علم اللغة النظري ^(١)	د. محمد علي الخولي

المحور الثالث: المفاضلة بينهما بـ(العموم والخصوص):

جعل أكثر اللغويين من القدامى والمحدثين العلاقة الكامنة بينهما علاقة عموم وخصوص وذلك بأن جعلوا الخنة ضرباً من الغنة لكنها أشد منها. وبذا تكون (الخنة) صفةً معيبةً عامةً و(الغنة) صفةً معيبةً خاصةً، وتمكّن الباحث أن يحصي عدداً من الذاهبين هذا المذهب درجوا في الجدول الآتي:

(١) ولم يكتف بمرادفة الغنة والخنة بل قابل بين (الأنغمية، غنة وحنة، تأنيف) و(صامت أنفي، صامت مخنون، صامت مؤنف) على الرغم مما بين هذه المصطلحات من تباين دلالي فمنها ما دلالاته ذاتية (غنة) وطارئة محسنة- (تأنيف) وطارئة معيبة (حنة).

ص	ج	الكتاب	صاحب الرأي
٩٦٤	٢	جمهرة اللغة	ابن دريد
٣٠٠ وما بعدها ١٩١ وما بعدها	١٧، ١٦	لسان العرب	ابن منظور
٢٩٦	٩	تاج العروس	الزبيدي
٢٠٢	٥	رغبة الأمل في كتاب الكامل	المرصفي
٦٥		آراء في اللغة	د. عامر السامرائي
٢٧٤ و ٢٥٧-٢٥٦		عيوب اللسان (دوريات)	د. رشيد العبيدي

المحور الرابع: آراء مضطربة:

من اللغويين من لم يسجل رأياً قاطعاً في الآراء الكثيرة الخاصة بعلاقة الغنة بالخنة، وقد وجد الباحث هذا الأمر لدى عدد منهم، ذكرهم في الجدول الآتي:

ص	ج	الكتاب	صاحب الرأي
٣٧٧	٤	المحكم والمحيط الأعظم	ابن سيده
٦٠٣	١	محيط المحيط	بطرس البستاني
٣٤٨-٣٤٧	٢	متن اللغة	أحمد رضا
٣٣٣-٣٣٢	٤		

المحور الخامس: آراء متضاربة:

تضّيب الرؤية عند أغلب المحدثين فيما يخص مفهومي الغنة والخنة، لذا جاءت نصوصهم غير مستقيمة، إذ تتأقض محمد فريد وجدي في حديثه عنهما، فجعل الخنة أشد من الغنة في موضع وساوى بينهما في موضع آخر من موسوعته^(١).

(١) ينظر: دائرة معارف القرن العشرين: ٧٩٣/٣ و ٩١/٧.

- أما د. حازم الحلبي فعلى رأيه المعروض في بحث له ثلاثة مآخذ هي^(١):
 - ١- تحدّث في بحثه عن (الغنة) مع اللهجات العربية وأهمّل ذكرها مع (عيوب النطق) على الرغم من أنه مكانها مناسب^(٢).
 - ٢- عدّ (الخنة) ضرباً من الغنة، ولم يحدّد ماهيتها^(٣).
 - ٣- اعتمد في بحثه كلّهُ على شرح كتاب الكامل (رغبة الأمل للمرصفي) ولم يعتمد على الكامل وهي هنة منهجية.
- أما د. وسيمة المنصور فاضطربت لديها الرؤية وذلك لاعتمادها آراء القدّامي التي تتضارب في أكثر الأحيان بلا ترجيح^(٤).

المحور السادس: إهمالها جزئياً أو كلياً:

تعرّض الكندي لذكر أغلب الأمراض اللغوية التي تنال الجهاز النطقي فتعيب إرسال أصواته بشكلها المطلوب، وكان من بينها ما وسمه بـ(الأخن) وقال عنه «... فإن النفس يسبق إلى الخياشيم» متجاهلاً ذكر الغنة^(٥).
أما الباحثون المحدثون فكتب أغلبهم بحوثاً اختصت بعلم اللغة النفسي أو أمراض الكلام لكنهم تجاهلوا فيها ذكر المصطلحين أو أحدهما، وجد الباحث أنّ من الضروري التنبيه إلى ذلك لبيان الهنات التي وقع فيها هؤلاء الباحثون.

- (١) ينظر: الأصوات اللغوية عند المبرد، ذكر في بحث آخر له أن الخليل تجاهل ذكر الغنة: «الخليل رائد علم الأصوات: ٢٠٧» والحقيقة أن الخليل لم يفته ذلك بل ذكرها في مادة (غنن: ٣٤٩/١) ولعل مرد سبق القلم هذا، خلو المقدمة من هذا التعريف لكن الدكتور لو تأكد من المعجم لانجلي له الأمر.
- (٢) ينظر: الأصوات عند المبرد: ٨٤-٨٥.
- (٣) ينظر: المصدر السابق: ٨٥.
- (٤) ينظر: عيوب الكلام: ٣٨-٣٩ (دوريات).
- (٥) اللغثة: الكندي: ٥٣ (دوريات).

إذ تجاهل د. عبدالمجيد سيد أحمد منصور ذكرهما تماماً في كتابه عندما عَدَّ فصلاً كاملاً عن الاضطرابات اللغوية مستقصياً العيوب ما خلا الغنة والخنة^(١).
أما الأمير أمين ود. عامر جبار صالح فتجاهلا ذكر الغنة مكتفيين بالخنة- الخنان عند الأمير والخنخة عند د. عامر^(٢).
وقلب أحمد تيمور ود. غانم قدوري الحمد المعادلة عندما تجاهلا الخنة مكتفيين بذكر الغنة^(٣).

رأي الباحث:

يمكن التفريق بين الغنن والخنن وفقاً لأمرين:

أ- مخالطة الصامت الغني لصوت معين.

ب- هياة نطقه.

وقبل تطبيق هذين الأمرين، يعرض الباحث رأي د. مصطفى فهمي، إذ فرق بين نوعين من النطق الأنفي المعيب^(٤)، وصف الأول؛ بأن المصاب يجد في نطقه للأصوات (ماعداء- م، ن) صعوبة فينطقها مشوهة بإكسابها نوعاً من الغنة أو الخنة، أما الثاني؛ فوصفه بأنه نطق الأصوات (ماعداء- م، ن) بشكل أخف من السابق ذكره بدرجة لا تثير أو تبعث على السخرية أو الضحك^(٥).

(١) ينظر: علم اللغة النفسي: ٢٧٩ وما بعدها ولاسيما: ٢٨٧.

(٢) ينظر: الرافد: ٤٣ واللسانيات المرضية: ٥٨ و٥٩.

(٣) ينظر: عيوب المنطق: ٢٠٢ ولم يكتف بذلك بل ذكر الغنة مصطلحاً بلا توضيح قاصراً الحديث بالإحالة على الأقدمين، وينظر: اللحن الجلي واللحن الخفي: د. غانم قدوري: ١٣ وما بعدها (دوريات).

(٤) فرق د. عامر جبار صالح بين أنواع من الخنخة: المغلقة والمفتوحة والمختلطة، ينظر: اللسانيات المرضية: ٥٨.

(٥) ينظر: أمراض الكلام: ١٨٦-١٨٧.

أنماط صفة الغنة وقيمتها التمييزية

وهو تفريق حصيف، اعتمده الباحث لبيان وجه الخلاف بين العيين - بغض النظر عن جزئياته - فالنوع الأول يكون مشوهاً ومعيباً لدرجة تثير الاستهزاء وهو ما يعرف بالعامية (المخنون) إذ تكون فيه الأصوات ممزوجة بالغنة وشيئاً من رائحة الخاء فتكون أصواته:

{(الصوت المراد نطقه) + شيء من الغنة + شيء من الخاء = خنن}.

وقد تتبّه القرطبي إلى ذلك بنص جاء فيه: «الخننة أن يتكلم بالخاء من لدن أنفه»^(١).

أما النوع الثاني فلا يكاد يحسّ عيبه، ويكون أخف من الأول إذ لا يثير سخرية أو ضحكاً وهو نطق تكون فيه الأصوات مشربة جزئياً بالغنة وقد لا يكون عند بعض الناطقين عيباً لقلّة عيبه ووضوحه للسامع مثل نطق الأمريكيان للإنكليزية^(٢).

ومما مرّ يذكر الباحث مفهومه للمصطلحين:

الغنن: عيب نطقي يلحق الأصوات قاطبة (ماعدا الميم والنون) بإكسابها

شيئاً من الصوت الأنفي الذي لا يكاد يتضح للسامع، توضحه المعادلة الآتية:

الصوت المراد نطقه + شيء قليل من الغنة = غنن.

الخنن: عيب نطقي يلحق الأصوات قاطبة (ماعدا الميم والنون)، أشد من

سابقه في اكتساب الغنة، لدرجة تثير سخرية السامع بتشويبه، ويكون الصوت المعيب

نطقاً من لدن الناطق ممزوجاً بشيء من صوت الخاء، توضحه المعادلة الآتية:

الصوت المراد نطقه + شيء من الغنة + شيء من صوت الخاء = خنن.

(١) الموضح في التجويد: ٢١٩.

(٢) ينظر: P.٢٠٠. The Phonetics of English.

المحور الثاني: الغنة معياراً للتصنيف:

لقد استُغلت صفة الغنة معياراً للتصنيف الصوتي في الدرسين اللسانيين؛ القديم والحديث، وقد جاء ذلك التصنيف على مستويين هما؛ المستوى الذاتي؛ أي تقسيم النون نفسها بحسب صفة الغنة على صنفين، والمستوى الخارجي؛ أي تقسيم الأصوات بعامة بحسب صفة الغنة على صنفين. وقد اختص الدرس اللساني القديم بالمستوى الأول في حين اختص الدرس اللساني الحديث بالمستوى الثاني، وفيما يأتي عرض لذلك التصنيف:

المستوى الذاتي: (إسهام الغنة في جعل النون على صنفين):

من خلال تصفح دراسات القدامى في الدرس اللساني نجدهم يجعلون من (الغنة) معياراً لتصنيف صوت النون وذلك بالتمييز بين نوعين منها، درجوا على سُمها بـ (النون المظهرة) و (النون المخفاة: الخفية أو الخفيفة).

ولتوجيه ذلك التصنيف لابد من ذكر تنوعات الصوتي الأصلي - الفونيم - الذي يوسم بـ (الصوت الفرعي - الألفون -)، الذي أراه يجيء على مستويين:

١- التنوع الوصفي: ويُحدّد: بأنه تغيّر صفة الصوت الأصلي الواحد تبعاً لقانون التعامل الصوتي.

٢- التنوع المخرجي: ويُحدّد: بأنه تغيّر نقطة النطق في المَدرج الصوتي للصوت الأصلي تبعاً لقانون التعامل الصوتي.

وقد تنبّه أغلب القدامى إلى ذلك فقسّموا التنوع الوصفي للنون قسّمين:

أ- النون المظهرة:- وهي النطق الأصل، تمثّلها حالة الإظهار، وتمتاز بوضوحها السمعي العالي.

ب- النون المخفاة:- وهي النطق الفرع، تمثّلها حالة الإخفاء، وتمتاز بقلّة وضوحها السمعي، بأقلّ مما كانت عليه في الحالة الأولى.

أما التنوع المُخرجي للنون، فهو أكثر من نظيره الوصفي، لأنَّ مُخرجَ النون حسَّاسٌ جداً يتأثر بمُخرج الصوت المجاور له^(١)، إذ يُؤدِّي بوجوده - إن لم يُخفَ أو يُدغم بغنة - وللنون المُخفاة؛ خمسة عشر تنوعاً مُخرجياً^(٢) - إن استنتني مجاورة الغين والخاء - لكن القدامى لم يوظفوا إشارتهم هذه توظيفاً ينسجم وعمق هذه الرؤية بل ذهبوا بها مسلكاً يناهض المسلك المفروض ارتياده، لذا يمكن عرض رؤيتهم بوجهين:

الوجه الأول: ما لهم:

جعلوا النون المُخفاة مُميّزة من النون الأصل وهو رأي صائب لأنها تفارقها من جانبيين، الصفة: قلة وضوحها السمعي، المخرج: انتقال مخرجها إلى الصوت اللاحق بها.

الوجه الثاني: ما عليهم:

١- بعد أن تنبهاوا إلى انتقال مُخرجها جعلوا الخيشوم مُخرجاً خالصاً لها، وهو أمر لا دقة فيه^(٣).

٢- وسموها مرة بـ (الغنة) وبالنون الخفيفة أو الخفية مرة أخرى^(٤)، ووسمها بالثاني أدقّ لئلا تختلط بنون التوكيد الخفيفة، والصفة. ولتعليل (ما على القدامى) يسرد الباحثُ الأمور الآتية:

(١) ينظر: اتباع الإيقاع في اللغة العربية: مقارنة ألسنية في حركية اللغة: د. عبدالحמיד الأقطش: ١٥٦ (دوريات).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو الداني: ص ٤٥.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤٠٥/٢ والموضح في التجويد: ٧٩ وتبعهم في ذلك أغلب المحدثين: ينظر: التجويد الواضح: أحمد فروضي: ٢١.

(٤) ينظر: الكتاب: ٤٠٥/٢ والموضح في التجويد: ٧٩.

أ - إنَّ عَدَّ الغُنَّةَ صوتاً، له مخرج، أمر ليس بدقيق لأنها صفة شأنها شأن الصفات الصوتية الأخرى، وقد نصَّ على ذلك أصحاب الرأي أنفسهم، لكن ما دعاهم إلى هذا المذهب؛ تميّزها من غيرها من الصفات بأنَّ لها منفذاً يغيّر منفذ الصفات الأخرى، إذ كلّها تخرج من التجويف الفموي إلاَّ الغُنَّةَ فإنها تخرج من التجويف الأنفي.

ب- إن قصر الغُنَّةَ على النون الساكنة حال الإخفاء ليس حصيفاً لسببين: (١) إن الموصوف بالغُنَّةَ صوتان - م، ن - فكيف اختصت النون بذلك من دون الميم.

(٢) إن الإخفاء حكم تعاملي يلحق الميم كما يلحق النون، فكيف جاز تسمية النون المُخفأة بـ(الغنة) ولم تجزُ التسمية (للميم) المخفأة.

لذا يرى الباحث ما يراه غيره من أنَّ الغُنَّةَ هي نون ساكنة حال الإخفاء؛ لأنها صفة مميزة تلحق الميم والنون، ليس إلاَّ.

ويمكن الخلوص من هذا بحدّ يبين حقيقة النون الخفية، بأنّها: فرع من النون الأصلية تتولّد عن التعامل الصوتي الإخفائي ولا يمكن أن يجتلب إلاّ في سياق صوتي معين، وتفارق النون الأصلية في الصفة: إذ يقلّ وضوحها عما كانت عليه قبل التعامل وهو مردّ وسَمها بالخفية، والمُخرج: بنقل مُخرجها إلى مُخرج الصوت المتعامل معها.

المستوى الخارجي: (إسهام الغُنَّةَ في نظرية التقابلات (theoppositions):

لم يستعمل القدامى الغُنَّةَ معياراً للتصنيف فحسب، بل درج المحدثون على ذلك أيضاً، لكن المحدثين لم يجعلوا التصنيف ذاتياً محصوراً على الصوت صاحب الصفة- النون-، بل وسّعوا من نطاق التصنيف فعمّموه على الأصوات بعامة، وذلك من خلال ما يعرف في الدرس اللساني الحديث بـ(نظرية التقابلات).

مؤسس هذه النظرية (تروبتسكوي)^(١) ووضع عليها العلماء بعده لمسات طورتها وأكسبتها أهمية أكثر من ذي قبل أمثال (ياكوبسن) و(تشومسكي وهالي)^(٢)، وعلى اختلاف وجهات النظر فيها جاء مفهومها واحداً إذ تقوم هذه النظرية على أساس التقابل بين صفة لصوت ما وانعدامها في صوت آخر. فمثلاً الـ(ن) غنية والـ(ل) ليست غنية، ويمثل لها ياكوبسن بأيسر صورة بأنها تقوم على إشارتين، إشارة (+) للصوت صاحب الصفة، وإشارة (-) للصوت الفاقدها، وبذا يمكن كتابة هذه النظرية رياضياً:

$$\text{غنة} = \{+\text{ن}\} / \{-\text{ل}\}.$$

وقد تتبّه علماؤنا القدامى ولاسيما الموجودون، إلى مثل هذه النظرية بما اصطَلحوا عليه بـ(الصفات التي لها ضدّ والصفات التي ليس لها ضدّ)^(٣) التي عرّفت بأنها:

الأصوات التي «... تتفق بصفات تدخل في علاقات ثنائية تقابلية تجعل من هذه الصفات في الغالب أزواجاً تربطها علاقة تلازم فتكون إحداها صفة إيجابية تسمّ الصوت، والثانية: صفة سلبية تمثّل انعدام تلك الصفة»^(٤). وتحدّث د. ميشال زكريا عن هذه النظرية، وجعل فيها الشفهي مقابلاً

- (١) ينظر: علم اللغة الأحمر: د. صبري محمد حسن: ٦٣ (دوريات) والفونولوجيا وعلم الألفاظ: و. ياكوبسن: ١٤٤ (دوريات) وجعل د. صلاح الدين صالح حسنين ياكوبسن هو المؤسس وهو خلاف الحقيقة، وينظر: المدخل إلى علم الأصوات: ٦٣.
- (٢) ينظر: مدخل للصواته التوليدية: د. إدريس السفروشنى: ٢٦-٤٠، وأفكار وآراء حول اللسانيات والأدب: رومان ياكوبسن: ٣٧ وما بعدها.
- (٣) ينظر: دروس التجويد الحديثة: محمد أحمد دهمان: ق ١٢/٢.
- (٤) ابن الجرزي ودراساته الصوتية في علم اللغة الحديث: ٧٩.

للغنة في كتاب له^(١)، لكنه عدل رأيه في كتاب ثانٍ^(٢)، على الرغم من أنه ألفهما في سنة واحدة (١٩٨٣م) وفي شهرين متتابعين - الأول في تموز والثاني في آب بحسب إشارته في مقدمتي الكتابين - ونهج د. صلاح الدين حسنين نهج د. ميشال الأول^(٣)، ويرد على هذا الرأي أمران هما:

١- إن الشفهي مُخرج وليس صفة، إذ لم يوصف صوت بأنه شفهي كما يوصف بأنه غني.

٢- لو سلمنا جدلاً بأن الشفهي صفة، وهي مقابلة للغنة - مضادة لها - فكيف يجتمع متضادان في صوت واحد مثل الميم، فهو (شفهي/غني) وتأسيساً على هذا: هل يمكن أن يكون الصوت مجهوراً ومهموساً في وقت واحد، ونطق واحد، فكما يستحيل هذا الأمر يستحيل ذلك.

يُخلص مما ذكره؛ أن (الغنة) في كلتا الفكرتين - العربية والغربية - شغلت حيزاً كبيراً منهما ولاسيما الغربية، إذ كانت إحدى مرتكزاتها في تقسيم الأصوات قسامين: غنية وغير غنية^(٤)، لتصبح بذلك معياراً توازن به أصوات اللغة^(٥).

عصارة القراءة:

وضعت هذه الدراسة بعض النتائج التي توزعت بين النتائج الكلية والجزئية وفيما يأتي تسجيل لأهم ما خرجت به الدراسة وما بقي منها فهو

- (١) ينظر: مباحث في النظرية الأسانية وتعليم اللغة: ١٦٧ (دوريات).
- (٢) ينظر: الألسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية: إذ جعل فيه الغنة مقابلاً لـ (عدم الغنة): ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٨.
- (٣) ينظر: المدخل إلى علم الأصوات: ٦٣ وبحثه: الدراسات اللغوية الحديثة وجذورها عند العرب: ٦٠ (دوريات)، إذ جعل فيهما الفموي مقابلاً للأنفي.
- (٤) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسنان: ٣٥ والتصريف العربي: د. الطيب البكوش.
- (٥) ينظر: مدخل للصواتة التوليدية: ٢٩ و ٣٤.

- معروض في سطورها مما لا تفوت ملاحظته على القارئ:
- ١- أكدت هذه الدراسة الاضطراب في تحديد المفاهيم والثبات على المصطلح في أغلب مواضع الدراسة اللغوية في تراثنا.
 - ٢- امتداد مشكلة الاضطراب المفاهيمي والاصطلاحي إلى درسنا اللغوي الحديث بسبب تعدد زوايا نظر الدارسين إلى المادة المدروسة.
 - ٣- حاول الباحث وضع حدود لمشكلة الاضطراب تلك في حدود موضوع الدرس (صفة الغنة)، فخرج بثلاثة مصطلحات استمدّها من قوانين الصوغ العربي موزعاً إياها على أنماط تلك الصفة، فكانت مصطلحات: الغنة، التغنين، الغنن.
 - ٤- ناقش الباحث فكرة (الصفات المميزة والصفات المحسنة) ودعا إلى إزالتها في مقولة: (الصفات الخاصة المميزة والصفات العامة).
 - ٥- وضع الباحث توجيهات جديدة لعلّة الإخفاء في الدرس الصوتي، ولـ(الغنة والخنة) بوصفهما صفتين معيبتين. والله الموفق..

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب بالعربية:

- ١- آراء في العربية: د. عامر رشيد السامرائي، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٥م.
- ٢- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء): د. عبدالصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٣- الإفصاح في فقه اللغة: عبدالفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى: دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ٤- أفكار وآراء حول اللسانيات: رومان ياكوبسن: ت: فالح صدام الإمارة ود. عبدالجبار محمد علي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٩٠م.
- ٥- الألسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية: بيروت المؤسسة العربية للنشر: ١٩٨٣م.
- ٦- أمراض الكلام: د. مصطفى فهمي: مكتبة مصر، دار مصر للطباعة.
- ٧- تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، المطبعة الخيرية، مصر، ط١، ١٣٠٦هـ.
- ٨- التجويد الواضح: أحمد فروخي: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع/الجزائر، ١٩٧٢م.
- ٩- التشكيل الصوتي في اللغة العربية (فونولوجيا العربية): د. سلمان العاني، ت: د. ياسر الملاح، النادي الأدبي، جدة، سلسلة (٢٢)، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٠- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكلوش: مؤسسات عبدالكريم بن عبدالله للنشر والتوزيع، تونس، ط٢، ١٩٨٧م.
- ١١- تهذيب اللغة: الأزهرى: ج١، ٧، ٩: تَح: عبدالسلام هارون: الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

- ١٢- التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو الداني، تح: أوتوبرتزل، حيدر آباد، الدكن، ١٣٢٦هـ.
- ١٣- الثقافة العامة في اللغة العربية: سليم سلامة والروسان: مطابع الدستور التجارية الأردن، ط١، ١٩٨٩م.
- ١٤- جمهرة اللغة: ابن دريد: تح: د. رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧م.
- ١٥- دائرة معارف القرن العشرين: محمد فريد وجدي: دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٩٧١م.
- ١٦- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د. غانم قدوري الحمد: إحياء التراث الإسلامي، سلسلة الكتب الحديثة، مطبعة الخلود، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- ١٧- دراسة الصوت اللغوي: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.
- ١٨- دروس في التجويد الحديث: محمد أحمد دهمان: المكتبة الهاشمية، مطبعة ابن زيدون، دمشق، ط٢، ١٣٤٨هـ.
- ١٩- الرافد: الأمير أمين آل ناصر الدين: مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٧١م.
- ٢٠- رغبة الأم من كتاب الكامل: سيد بن علي المرصفي: مطبعة النهضة مصر، ط١، ١٣٤٧هـ- ١٩٢٨م.
- ٢١- علم اللغة النفسي: د. عبدالمجيد السيد أحمد، الناشر عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، الرياض، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- ٢٢- عيوب المنطق ومحاسنة من ثمار ما قرأت: دار النهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة.

- ٢٣- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي: ت: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، سلسلة المعاجم والفهارس (١٦)، بغداد، ط١، ١٩٨٠م.
- ٢٤- غاية الإحسان في خلق الإنسان: السيوطي: ت: د. نهاد حسوبي صالح، سلسلة خزائن دار صدام للمخطوطات (٥)، ١٩٨٩م.
- ٢٥- في البحث الصوتي عند العرب: د. خليل العطية: منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، سلسلة الموسوعة الصغيرة (١٢٤): ١٩٨٣م.
- ٢٦- القاموس المحيط: الفيروز آبادي، طبعة بيروت.
- ٢٧- قواعد التلاوة: فرح الوليد، بغداد.
- ٢٨- الكتاب: سيبويه، تصحيح: محمود مصطفى، المطبعة الأميرية ببولاق، ط١، ١٣١٧هـ.
- ٢٩- الكشف عن وجوه السبع وعللها وحجمها: مكي بن أبي طالب: ت: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٣٠- كشف المشكل في النحو: علي بن سليمان الحيدرة اليمني: ت: د. هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٣١- لسان العرب: ابن منظور: دار صادر، بيروت.
- ٣٢- اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان: الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.
- ٣٣- اللغة وعلم النفس: د. موفق الحمداني: طبع بمطابع دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
- مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، المؤسسة العربية للنشر، بيروت ١٩٨٣م.

- ٣٤- متن اللغة: أحمد رشيد رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.
- ٣٥- المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيدة: (ج٤): ت: عبدالستار أحمد فراج، و(ج٥) ت: إبراهيم الأبياري، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
- ٣٦- محيط المحيط: بطرس البستاني، طبعة ١٩٨٧م، لبنان.
- ٣٧- المختصر المفيد في العقائد والفقه والتجويد: ياسين السعدي: ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ٣٨- المدخل إلى علم الأصوات؛ دراسة صوتية مقارنة: د. صلاح الدين صالح حسنين: دار الاتحاد العربي للطباعة، ط١، ١٩٨١م.
- ٣٩- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: د. رمضان عبدالنواب: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- ٤٠- مدخل للصواتة التوليدية: د. إدريس السغروشنى: دار توبقال: الدار البيضاء، سلسلة اللسانية (أبحاث ونماذج) ١٩٨٧م.
- ٤١- المعجم الصافي في اللغة العربية: صالح العلي الصالح وأمينة الشيخ سليمان: مطابع الشرق الأوسط، الرياض.
- ٤٢- معجم علم اللغة النظري: د. محمد علي الخولي: مكتبة لبنان، ط١، ١٩٨٢م.
- ٤٣- المقتضب: المبرد: ت: عبدالخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.
- ٤٤- الموضح في التجويد: عبدالوهاب القرطبي: ت: د. غانم قدوري الحمد، معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ١٩٩٠م.
- ٤٥- الوجيز في فقه اللغة: محمد الأنطاكي: مكتبة دار الشرق، بيروت، ط٢.

ثانياً: الكتب بالإنجليزية:

- ١- Bakalla, Muhammad. H. (١٩٨٠): Nasals and Nasalization as Treated by Early Arab and Muslim Phoneticians: Journal of Tite college ARTS. University of Riyadh, Volume (٧).
- ٢- L. F. Brosnaha, and B. Malmbeng: (١٩٧٠): Introduction to Phonetics, Cambridge.

ثالثاً: الدوريات والرسائل الجامعية:

- ١- ابن الجرزي ودراساته الصوتية في ضوء علم اللغة الحديث/ حسنين حامد الصالح، رسالة ماجستير (كلية الآداب/ جامعة بغداد، ١٩٩٠م).
- ٢- اتباع الإيقاع في اللغة العربية (مقاربة ألسنية في حركية اللغة)، د. عبدالحميد الأقطش: مجلة أبحاث اليرموك (سلسلة الآداب واللغويات) مج ١٢، ع ٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٣- الأصوات اللغوية عند المبرد: د. حازم الحلبي: مجلة الرافدين، ع ٢٣.
- ٤- الخليل: رائد علم الأصوات: د. حازم الحلبي: مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق، مج ٦٨، ج ٢، شوال ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٥- دراسة الظواهر اللغوية والنحوية في كتاب (الكنز في قراءات العشرة) الواسطي: خالد المشهداني: رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧م.
- ٦- الدراسات اللغوية وجورها عند العرب: د. صلاح الدين صلاح حسنين: مجلة الفيصل، ع ٥٩٤، س ٥/ جمادى الأولى ١٤٠٢هـ - آذار (مارس) ١٩٨٢م.

- ٧- رسالة الكندي في اللثة: الكندي: ت. د. محمد حسان الطيان: مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق، مج ٦٠، ج ٣، شوال ١٤٠٥هـ - تموز ١٩٨٥م.
- ٨- علم اللغة الأحمر: د. صبري محمد حسن: مجلة الفيصل: ع(١١٨)، س(١٠) ربيع الآخر ١٤٠٧هـ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٦م.
- ٩- عيوب الكلام (دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب): حوليات، كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية السابعة، الرسالة (٣٨)، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١٠- عيوب اللسان واللهجات المذمومة: مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ٣٦، ج ٣، محرم ١٤٠٦هـ أيلول: ١٩٨٥م.
- ١١- الفونولوجيا وعلم الألفاظ: رومان ياكوبسن (بمساعدة موريس هالي): مجلة الفكر العربي، ع ٨، ٩، س ١، ١٥ كانون الثاني (يناير) - ١٥ آذار (مارس) ١٩٧٩م.
- ١٢- اللحن الخفي واللحن الجلي في الدرس الصوتي العربي: المجلة العلمية لجامعة تكريت: مج ١، ع ١، ١٩٩٤م.
- ١٣- اللسانيات المرضية: تأملات في النظرية مع التركيز على أساس تصنيف الاضطرابات اللغوية، د. عامر جبار صالح: مجلة اللسان العربي، ع ٣٨، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.